دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	استخدام المعايير والعناصر المعمارية الإسلامية في الفراغات الداخلية للتصميم الداخلي في المسكن من وجهة نظر المتلقي الأردني
المصدر:	مجلة العلوم الإنسانية
الناشر:	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
المؤلف الرئيسي:	أبو أصبع، رنا علي
مؤلفين آخرين:	درمة، عمر محمد الحسن، محمد، عوض سعد حسن(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج22, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2021
الشهر:	مارس
الصفحات:	81 - 101
رقم MD:	1164549
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	العمارة الإسلامية، الفنون المعمارية، التصميم الداخلي، الفراغات الداخلية، المسكن الإسلامي، الأردن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1164549

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

إستخدام المعايير والعناصر المعمارية الإسلامية في الفراغات الداخلية للتصميم الداخلي في المسكن من وجهة نظر المتلقي الأردني

رنا علي أبو أصبع عمر محمد الحسن درمة وعوض سعد حسن محمد
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الفنون الجميلة والتطبيقية

المستخلص

تهدف الدراسة إلى تفعيل مفهوم ومفردات المسكن وفق المنهج والمضمون الإسلامي للفراغ الداخلي ولساكنيه، وأنتهجت الدراسة في إجراءاتها المنهج الوصفي لمناسبته وطبيعة الدراسة، كما تم إعتماد أداة الدراسة (الإستبانة) كأداة رئيسية في جمع البيانات والمعلومات من العينة قيد الدراسة، وتمثلت عينة الدراسة في مجموعة من (المتلقي الأردني) في العاصمة الأردنية/عمان، وبعد إجراءات الوصف والتحليل للبيانات إحصائيا خلصت أهم نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين تدلل على أهمية إستخدام المعايير والعناصر المعمارية الإسلامية في الفراغات الداخلية للتصميم الداخلي في المسكن من وجهة نظر المتلقي الأردني، وأوصى الباحث في خاتمة الدراسة بضرورة القيام بدراسات أعمق لقيم ووظائف المسكن الإسلامي والفراغات الداخلية له في ضوء التجارب العلمية والعالمية الخاصة بدراسة الأساليب المعمارية والتصميمية المختلفة لتصميم فراغات داخلية صحية آمنة ومريحة الإستخدام لتلك الفراغات ولساكنيها، وفق أحكام الشرع من خصوصية وستر وغض للبصر وحفاظ على راحة الجار وغيره، وبمحاولات جادة لإعادة إستخدامها في مساكن العمارة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية : المسكن ، الخصوصية ، الفناء الداخلي

Abstract

The study aims to activate the concept and vocabulary of the dwelling according to the Islamic curriculum and content for the interior space and its residents. In its procedures, the study adopted the descriptive approach for its relevance and the nature of the study. The study tool (the questionnaire) was also adopted as a main tool in collecting data and information from the sample under study. The study sample consisted of a group of (The Jordanian recipient) in the Jordanian capital / Amman, and after the procedures for describing and analyzing the data statistically, the most important results of the study concluded that there are statistically significant differences between the respondents' answers indicating the importance of using Islamic architectural standards and elements in the interior spaces of the interior design in the dwelling from the Jordanian recipient's point of view. In the conclusion of the study, the researcher recommended the need to conduct deeper studies of the values and functions of the Islamic home and its internal spaces in the light of scientific and international experiences related to the study of various architectural and design methods to design healthy, safe and comfortable

interior spaces for use for those spaces and their residents, according to the provisions of the Shari's of privacy, concealment, blindness and the preservation of comfort. Neighbor and others, and serious attempts to reuse them in contemporary architecture housing.

Keywords: housing, privacy, courtyard

المقدمة

أخذ بناء المسكن وتطويره الكثير من إهتمام المعماري المسلم منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا، وكانت الغاية من وراء ذلك الرغبة في الحصول على المسكن الذي يوفر الخصوصية والراحة والاستقرار والأمان، وكان تحقيق هذا كله يختلف بإختلاف الزمان والمكان.

وبظهور الإسلام كان طبيعياً أن يتأثر البيت العربي بالدين الإسلامي، سواء في المشرق أو في المغرب، كما تأثرت العمارة والفنون وأساليب الحياة، فقد جاء تصميم المسكن في بداية الإسلام بسيط المظهر موافقاً لما يلائم مبادئ الإسلام وإتجاهاته الدينية والإجتماعية ، وخاصة فيما يتعلق منها بالخصوصية والحشمة والحرمة.

فالمسكن في المنظور الإسلامي يعد وحدة إجتماعية لا ينفصل فيها البناء عن الأسرة التي تقيم فيه بل إن المضمون الإسلامي لمتطلبات الأسرة المسلمة هو الذي يحدد تصميمه، فكان يبنى من الداخل إلى الخارج وليس العكس وكانت الأسرة تحدد متطلباتها السكنية مع البناء في حدود إمكانياتها المادية.

مشكلة الدراسة

إن المسكن هو أحد الركائز والمكونات الأساسية والمحورية في راحة الفرد وفق فلسفة تصميمية مبتكرة ضمن الإطار الإسلامي، بما يحقق الأهداف المرجوة منه وضمن التوزيع الداخلي للفراغات، بنى الباحث موضوع دراسته الحالية في سمات ومعايير المسكن وفق المنهج الإسلامي وإعادة إستخدامها وصياغتها في العمارة المعاصرة وذلك لما له من أثر فعال في التوزيع الفراغي الداخلي للمسكن وعلى سكانيه، حيث يدفع ذلك إلى طرح مشكلة الدراسة وفق التالي :

– ما أثر إعادة إستخدام وتفعيل المسكن الإسلامي بقيمه ومعاييره على البنية الوظيفية والجمالية للفراغات الداخلية في مسكن العمارة المعاصرة من وجهة نظر المتلقي الأردني؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في :

1– التعرف على ماهية المسكن الإسلامي وأثره في التصميم الداخلي للمسكن في العمارة المعاصرة .

2– الوصول لمعايير تصميمية للفراغات الداخلية للمسكن المعاصر بصورة تتوافق مع قيم وتعاليم الدين الإسلامي وتحقق له الخصوصية والراحة لساكنيه.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة في محاولتها لمعرفة مدى إمكانية إستثمار أثر إستخدام المسكن الإسلامي ودوره في تنظيم العلاقات الفضائية الداخلية لإدراك الدور الوظيفي والجمالي لساكنيه وفق تصور المتلقي الأردني، وكذلك في محاولة لإيجاد فراغ داخلي مناسب على مستخدمي الفراغ في إيجاد الراحة والجو المريح من خلال الفضاءات الداخلية وتكوينها التشكيلي وإرتباطها بالتصميم المعاصر.

فرضية الدراسة

لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين حول إستخدام المعايير والعناصر المعمارية الإسلامية في الفراغات الداخلية للتصميم الداخلي في المسكن تبعا للبنية الوظيفية والإجتماعية من وجهة نظر المتلقي الأردني.

حدود الدراسة

-الحدود الموضوعية: المسكن عامة والبيت الإسلامي خاصة.

-الحدود المكانية: المعايير الإسلامية للمسكن وللبيت المعاصر.

-الحدود الزمانية: العمارة الإسلامية.

الدراسات السابقة :

تستعرض الدراسة أدناه دراسات سابقة تناولت المعايير والمحددات لتصميم المسكن الإسلامي، وهي دراسات تناولت الصيغ المعمارية لبناءالمسكن الإسلامي في ظل التكنولوجيا والتقنيات المعاصرة ، ومنها ما يلي:

1- دراسة (ذياب،2017م)

بعنوان (العمارة في الإسلام، دراسة تحليلية لتصميم المسكن الإسلامي في ظل المفاهيم التصميمية المعاصرة)

المستخلص

خلصت الدراسة إلى ضرورة البحث عن الصيغ المعمارية للمسكن والذي يتلائم مع إحتياجات الأسرة الأردنية المعاصرة، وإحترام البعد الإجتماعي والبيئة المحيطة وحاجات الإنسان، والتي هي أهم الأسباب في إنجاح التصميم المعماري للمسكن الإسلامي المعاصر، والإبتعاد عن إتخاذ العناصر التقليدية أشكالا محنطة تقلد بعيدا عن روحها وفلسفة وجودها أن ينظر إلى إستعمال هذه العناصر إستمرارا لمنطق التطور وليس تجميدا لصيغة عصر في إطار العمارة المعاصرة .

2- دراسة (البلداوي،2016م)

بعنوان (المفهوم الإسلامي للفضاء الداخلي السكني)

المستخلص

خلصت الدراسة إلى كيفية الإستفادة من المعلومات المتاحة عن العمارة الداخلية الإسلامية من المنيرين والدارسين من العرب والمستشرقين، وتحليل وجهات النظر والخروج بمفهوم علمي تحليلي لكيفية بناء فكر للمسكن الإسلامي يلي حاجة الأسرة المسلمة، ويتماشى مع تطور التكنولوجيا الحديثة والظروف المناخية للمجتمعات العربية الإسلامية على وجه الخصوص.

3- دراسة (التوايهه،2011م)

بعنوان (أثر التشريع الإسلامي في عملية التصميم نحو تصميم إسلامي معاصر)

المستخلص:

خلصت الدراسة إلى أن البناء الإسلامي قد أثبت بأنه بناء مميز، قدم نموذجا رائعا للحضارة البشرية راعى فيه حاجات الأفراد ووفق بينها، وراعى حاجات المجتمع الأساسية وحقق الجمال المميز، حقق تناغما كبيرا بين حقوق الفرد والمجتمع ما أدى إلى ظهور المسكن الإسلامي المميز الذي ساوى بين أفراد المجتمع، وأدى إلى ظهور المدينة الإسلامية المتناغمة والمتآلفة، وأن هنالك مجموعة من الضوابط والأحكام الشرعية لا يجب أن يغفل عنها المصممون والأفراد تراعي حاجات الفرد والمجتمع والبيئة التي يعيش فيها، مع عدم التقليد والتشبه بالغرب، فللمسلمين عمارتهم التي تميزت بملائمتها لحاجاتنا وبيئتنا وعاداتنا، مع أخذ تقنيات البناء المفيدة منهم والحلول المعمارية المناسبة لمجتمعنا.

4-دراسة(هلال محمد، وأخرون2008م)

بعنوان (أزمة الخصوصية في العمارة مع التركيز على العمارة المعاصرة)

المستخلص

خلصت الدراسة إلى أن مفهوم الخصوصية في المسكن يعني الإتصال والتواصل وإحترام خصوصية الآخرين وعدم إنتهاكها بالنظر أو بالسمع، وقد وضح الدين الإسلامي الكثير من المبادئ التي تحمي وتصون خصوصية الفرد والآخرين، وأن الخصوصية في العمارة المعاصرة أثرت عليها مجموعة من العوامل أدت إلى القضاء على الخصوصية فيها تمثلت هذه العوامل في أنظمة البناء التي وردت إلينا من الخارج وتم تطبيقها في المدن، مما كان لها آثار سيئة على عمارة المسكن وأظهرت القصور الشديد في ملائمة تلك العمارة لإستيعاب إحتياجات السكان الضرورية ومنها الخصوصية .

تعقيب على الدراسات السابقة

إن الدراسات السابقة أعلاه تناولت موضوعات ذات صلة بمباحث الدراسة الحالية في مجال دراسة العوامل التي أثرت على مفهوم المسكن الإسلامي في العمارة المعاصرة وأدت إلى تغيير المفاهيم التي كانت مرتبطة بالدين إلى مفاهيم مستوردة بعيدة عن الدين، وبذلك تهدف هذه الدراسة إلى التركيز والتأكيد على جوانب تتطرق بعمق بدراسة البعد الفضائي للمسكن الإسلامي، والترابط الداخلي للفراغات الداخلية له، ودور المسكن الإسلامي في التنظيم الفضائيا الداخلي لربط الفضاءات الداخلية بعضها البعض وبالمنهج الإسلامي السليم في ظل التكنولوجيا والعمارة المعاصرة.

المصطلحات الإجرائية

1- التصميم الداخلي: يعرف التصميم الداخلي بأنه العملية التخطيطية لعمل ما، وإنشائه بطريقة هادفة مرضية تشبع حاجات الإنسان نفعيا وجماليا في آن واحد،(البياتي،2012م،ص13).

عرف Ch'ing التصميم الداخلي بأنه: تخطيط وتنظيم وتصميم الفضاءات الداخلية ضمن القشرة الخارجية للمبنى بإيجاد بيئات فيزياوية تلبي الحاجات الأساس من مأوى وتؤثر في شكل فعاليات مستخدميها وإدراكهم لها بالإضافة إلى تأثيرها في أمزجتهم وشخصياتهم،(Ching,1987,p.46) .

بينما عرف (عدلي) التصميم الداخلي بأنه : الإدراك الواسع و الوعي لا حدود لكافة الأمور التصميمية وتفاصيلها وخاصة الداخلية منها وللخامات وماهيتها وكيفية إستخدامها والمعرفة الخاصة بالأثاث ومقياسه وتوزيعه في الفضاء الداخلي حسب أغراضه وبالألوان وكيفية إستعمالها وإختيارها في الفضاء الداخلي وكذلك بأمور التنسيق الأخرى اللازمة كالإضاءة وتوزيعها والزهور وتنسيقها و بالإكسسوارات المتعددة الأخرى االلازمة للفضاء حسب وظيفته ،(دبس وزيت،2008م،ص15).

وعرف الأسدي التصميم الداخلي هو مجموعة من العناصر والأسس التي ترتبط فيما بينها شكليا، ضمن علاقة زمانية ومكانية في الفضاء الداخلي، بدءا من الضد وحتى الإنسجام، وتحكمها أساسيات التصدميم التي يعتمدها المصمم الداخلي (الأسدي،1999م،ص5).

وعرفه أبو جد: بأنه علم يختص مباشرة بدراسة العناصر التي تشكل الفراغ الداخلي سواء كانت أسقف أو حوائط أو أرضيات أو عناصر ثابتة أو متحركة، والتركيب الفيزيائي للمادة التي تكون منها العناصر ونوعيتها وأثرها الحسي المنظوري كاللون والملمس والشكل. (أبو جد،1971م، ص84).

2- الوظيفيـــة: إن الوظيفـــة من المهام الأساسية التي يجب على المصمم الداخلي تحقيقها في تصميمه، إذ من غير تحقيق الوظيفة لايمكن إعتبار التصميم الداخلي ناجحا ولا محققا لأهدافه في إيجاد بيئة تتسم بالإنسجام الجسدي والنفسي لممارسة الإنسان نشاطاته المختلفة بصورة مريحه وسليمة.

مفهوم الوظيفة يتمثل من خلال أداء الأشياء المصنوعة للأغراض التي صنعت من أجلها وأن تتخذ من الأشكال ما يناسب تلك الأغراض ويصلح لتأديتها،(عرفان،1987م،ص15).

3- الجمالية : هي علم يبحث في معنى"الجمال"من حيث مفهومه وماهيته ومقاييسه ومقاصده،"والجمالية" في الشيء تْعنِي أن"الجمال فيه حقيقة جوهرية وغاية مقصدية، فما وجد إلا ليكون جميلا، وعلى هذا المعنى أنبنت سائر"الفنون الجميلة" بشتى أشكالها التعبيرية والتشكيلية ،(إمام،2000م،ص94).

4- المسكن: المسكن من الناحية اللغوية: السكن والسكون، إصطلاحا: السكن،هو الإيواء والإنتفاع.

أشتقت كلمة المسكن من فعل "سكن"، والسكون هو الهدوء والسكينة هي الطمأنينة، وإختص أهل المسكن بالرعاية والإحترام ليس لما هو كمعمار، ولكن لمن هم فيه من سكان،(عبد الباقي،1996م) .

ويعرف "بيارجورج"المسكن بأنه عنصر أساسي للإرتباط بين الفرد والأسرة والوسط الإجتماعي، وهو يصنع من الإنسانية، (صبور،2007م،ص59).

وفي بحث حول التكوين الوظيفي للمدينة الإسلامية ترى "سارة ميمنة" أن المسكن يحمي من عوارض الطبيعة ومكان مقدس يحفظ النساء والأهل، لذا يعرف المسكن، بأنه ذلك الإنشاء الهندسي المصمم بطريقة فنية وجمالية راقية، فهو بذلك وعاء فيزيائي وضع لتنظيم الأسرة بكل ما تحمله من خصوصية وعادات وتقاليد،(منيمنة، 1982م).

فالمسكن هو الفراغ الحقيقي الذي يشعر فيه الفرد بالراحة والخصوصية ، ويظهر فيه على طبيعته دون تكلف وهو حلقة الوصل بين الأفراد والمجتمع .

الإطار النظري للدراسة

مفهوم المسكن

يعد المسكن من إحتياجات الفرد الأساسية، وهو عنصر جوهري في تحقيق حاجته السيكولوجية والتي تتمثل في إحساسه بالأمان، بكونه الفراغ الذي يضم أفراد الأسره الذين تربطهم علاقات إنسانية وإجتماعية، وبإعتبار الدين الإسلامي دين حياة ، فقد إهتم المضمون الإسلامي بتنظيم تلك العلاقة ليحقق للفرد الراحه السكنية والخصوصية والتي تنعكس إيجابيا على تنميته ونشاطاته وبالتالي على المجتمع ككل.

ولقد وضع الإسلام عدة مضامين أساسية ومحددات تصميمية للمسكن تسعى جميعها للحفاظ على الأسرة والمجتمع ورعاية حقوق الجار، وعدم الاضرار بالأخرين، إلا أن التطور الحالي الذي يشهده العالم بصورة عامة والمجتمع بصورة خاصة أدى إلى تغيير المفاهيم التي كانت مرتبطة بالدين إلى مفاهيم نابعة من نظريات وتجارب وأفكار غربية ، ففقد التصميم قيمته التي حث عليها الفكر الإسلامي وأهمها خصوصية الأفراد داخليا وخارجيا، الأمر الذي يتطلب من المصمم الداخلي إسترجاع تلك القيم والمضامين الإسلامية والمناداة بها وهو ينشأ فراغاته بين العناصر التصميمية المختلفة للمسكن.

-أهمية المسكن

المسكن يعطي الفرد الإحساس بالإنتماء للمكان والشعور بالارتباط وبالخصوصية ، كما يمنح المسكن ساكنيه إحساسا بالقوة والشجاعة ، كما يعطي الفرصة للخلق والإبداع ،(الزركاني،2006م) .

وللمسكن أيضا أهمية كبرى من الناحية الصحية للفرد والجماعة ، وكذلك تحقيق الاحتياجات السكنية ويمكن توضيحها كالأتي:

أ- الصحة العامة: هنالك علاقة بين إنتشار الأمراض الصحية والإجتماعية ووجود ظروف سكنية غير صحية أو غير ملائمة للأفراد ومن خلال الأبحاث التي برهنت على ذلك.

ب- الإحتياجات السكنية: من بين الإحتياجات المتعددة الإحتياجات الإنسانية ومنها تلك المرتبطة بتوفير الحماية من الأجواء الخارجية، غير أيضا إحتياجات سيكولوجية كالحاجة إلى الأمان وإحتياجات مرتبطة بالملائمة ومنها مراعاة المعايير الثقافية للأسرة والمجتمع،(ماسلو،2011م).

- وظائف المسكن

- للمسكن وظيفة وقائية ودور أمني، كما أن المسكن يحافظ على الحياة الخاصة بالأسرة.
- للمسكن وظيفة الحماية والعازل بين الوسط الداخلي والخارجي، ويوفرالإستقلالية للأسرةعن المحيط ،كما أنه يقوي الروابط الإجتماعية لساكنيه.
- إن المسكن يقدم للأسرة وظيفة عضوية ويؤدي وظيفة الربط بين أفراد الأسرة.
- المسكن الملائم ذلك الذي يوفر للعائلة كامل الإستقرار والرفاهية،(قسوم،1999م).

-المسكن وفق المنهج والقيم الإسلامية

حظيت عمارة المساكن في التراث العربي الإسلامي بإهتمام كبير، وقد عبر القرآن الكريم تعبيرا صريحا وواضحا عن ذلك كما في قوله تعالى،(والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظغنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا إلى حين)،(سورة النحل،الأية80)، فكلمة سكن في الأية الكريمة مأخوذة من السكون، والسكون ضد الحركة، فالبيت نسميه سكنا؛ لأن الإنسان يلجأ إليه ليرتاح فيه من الظروف والتقلبات الخارجيه.

فالمسكن في المفهوم الإسلامي ليس الألة التي يقتصر أداؤه على الإحتياجات الوظيفية للاسرة فحسب، بل يوفر الراحة لساكنيه، ليدخل الجانب التشكيلي والجمالي أيضا مستكملا المضمون الإسلامي من واقع القيم التراثية والثقافية للمكان.

فالمضمون هو المكمل للشكل، مع المخزون في وجدان المصمم المسلم من قيم تشكيلية ترسبت عنده على مدى فترات تكوينه العلمي والعملي ونتيجة لقراءاته ومشاهداته أو إنطباعاته، التي قد تتغير وتتطور بتغير البيئة التي يتحرك فيها حتى يصل إلى النضوج، حيث تثبت عنده فلسفة تصميمية أو نظرية تشكيلية مميزة أو قيم جمالية معينة خاصة به.

ويلخص(أحمد السعد) في بحثه" ضوابط بناء المساكن في الفقه الإسلامي" ضوابط بناء المسكن الإسلامي الذي يحقق البعد العقائدي والحضاري للأمة الإسلامية وهي ما يلي:

1. منع الضررعن العامة والخاصة.
2. الحاجة.
3. عدم التطاول في البنيان والتشبه بالغرب.
4. ستر العورة.
5. المتانة والقوة ونقاء المواد المستخدمة.

وقسم المسكن الإسلامي إلى جزء للبنات،وجزء للذكور، وجزء للأب والأم، وجزء للضيوف، بحيث يحقق الخصوصية لكل منهم ويحقق الحفاظ على العورات وسترها، ويحقق الطمأنينه والراحة، ووضع ما بينه من ضوابط في تصور للمسكن الإسلامي، كما هو موضح في الشكل رقم(1)،(السعد،2004م).

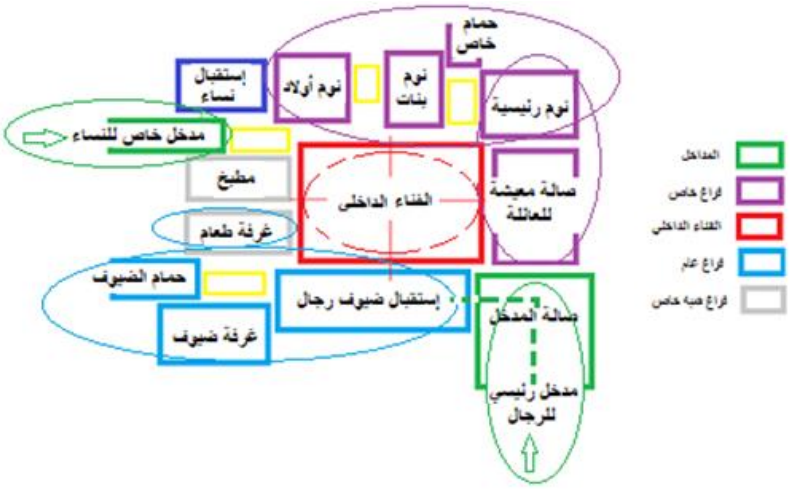

شكل رقم (1) رسم توضيحي لتصور أحمد السعد لمخطط المسكن الإسلامي- بتصرف من الباحثة

المصدر: (السعد،2004م)

-المحددات التصميمية للمسكن في المنهج والمنظور الاسلامي:

تختلف المحددات التصميمية لفراغ المسكن من فراغ لاخر وفقا للظروف البيئية والثقافية والدينية ، كتوفير الخصوصية في المسكن بإعتبارها مطلبا أساسيا من متطلبات حياة الفرد اليومية، ويختلف هذا الإحتياج بإختلاف الوسط الذي يعيش فيه الفرد، كما تختلف درجات الخصوصية في المجتمع الواحد لعوامل كثيرة ؛ لذلك نجد أن الخصوصية مطلب أساسي يجب أن يراعى عند تصميم أي فراغ يستخدمه الفرد، فالخصوصية من أهم العوامل التي تؤثر على الفرد في تعامله مع الفراغ الذي يستخدمه وتحدد ما إذا كان هذا الفراغ ملائما لطبيعته أم لا.

وهنالك محددات تصميمية ثابتة ترتبط بالعقيدة الإسلامية ويحددها مضمون المسكن قبل الشكل، كمراعاة عدم التطاول في البنيان، أو الإلتزام بحرمة الجيرة والجيران، وإتباع منهج الوسطية في إقتصاديات البناء من عدم الإسراف أو المبالغة والمغالاة التصميمية (عبد الباقي،1996م).

- أهم المحددات التصميمية وكيفية تحقيقها في تصميم الفراغ الداخلي للمسكن:

1- الخصوصية :عرفت الخصوصية على أنها من خاصة الشيء، والخصوصية في اللغة: تعني الإنفراد أو الإنحسار وهو عكس العموم أو الإنطلاق، وهذا يعني أن الخصوصية بمعناها المادي تعني على المستوى الشخصي ستر العورة والملبس وملكية الحرم الخاص للمسكن والدفاع عنه.

وقد عرف(عصام رجب) الخصوصية على أنها تعني إحتياج الأفراد لمزاولة أنشطتهم المختلفة دون مراقبة أومتابعة من الآخرين، كما تعني الحماية من فضول الآخرين وحماية أصحابها من الإتصال الخارجي الغيرمرغوب فيه مما يهئ سبل الراحة والإستمتاع بالحياة مع توفير الحد المناسب من العلاقات الإجتماعية والتعامل مع الآخرين،(رجب،1994م).

-مستويات الخصوصية: تنقسم مستويات الخصوصية إلى ثلاثة مستويات هي:

أ- الخصوصية على المستوى العام: تشمل المناطق والفراغات ذات الإستخدام العام على مستوى الحي السكني والطرق الرئيسية والمناطق التجارية في الحي السكني، والأماكن المفتوحة والخضراء.

وعلى (المستوى العام) تعني خصوصية الإتصال والتواصل وإحترام خصوصية الأخرين وعدم إنتهاكها بالنظر أو بالسمع، وقد بين الدين الإسلامي الكثير من المبادئ التي تحمي وتصون حرية الفرد وخصوصيته واحترام خصوصية الاخرين وحريتهم،(إدريس ،1995م).

ويلاحظ أن مقدار الخصوصية المطلوبة يكون أقل ما يمكن وبالقدر الذي يسمح بإستعمال المكان وتأدية وظيفته على الوجه الأكمل ويكون الإتصال بين الأفراد عن طريق الرؤيا والسمع فقط ،(علي،1993م).

ب- الخصوصية على المستوى شبه العام: وتشمل المناطق والفراغات ذات الإستخدام العام على مستوى المجاورة السكنية ومستوى الإتصال يكون عن طريق التحدث والنظر، فينشأ بذلك نوع من الألفة والمودة يعطي الإحساس بالتقارب الإجتماعي،(علي، ،1993م).

ج- الخصوصية على المستوى الخاص: وهي أعلى مستويات الخصوصية المطلوبة ؛ إلا أن إستخدام المسكن يقتصرعلى أشخاص محددين ويمارس فيه العديد من الأنشطة وتختلف درجة الخصوصية المطلوبة لكل نشاط،(علي،1993م).

ويمكن تقسيم الخصوصية على المستوى الخاص إلى:

1. خصوصية على مستوى الفرد: حيث نجد الإنسان يحتاج إلى خصوصية ذاتية للقيام ببعض الأنشطة الخاصة التي تتطلب وجوده منفردا بعيدا عن الأخرين حتى من أفراد أسرته.
2. خصوصية على مستوى الأسرة: وهي تعني توفير الخصوصية الكافية للأسرة للقيام بأنشطتها دون مراقبة من الأخرين إلا أن لكل أسرة أسلوب معيشتها وأسرارها الخاصة ، شكل رقم(2)،(إسماعيل،1994م) .

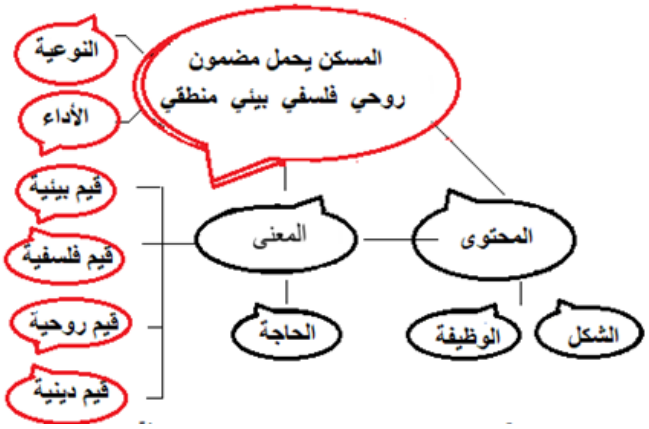

شكل رقم (2) مفهوم ومضمون المسكن الإسلامي – الباحثة

ويمكن توفير الخصوصية البصرية للمسكن الإسلامي عن طريق ما يلي:

أ- تحقيق المدخل المنكسر: يعد المدخل من ضروريات المسكن لأنه يحافظ على حرمته ويمنح سكانه نوعا من الإستقرار، وقد تمكن المصمم المسلم من إستخدام المدخل ليحقق للساكنين الأمن والحماية من الإعتداء والفضول وتقلبات المناخ، شكل رقم (3)، على إحدى جانبي المدخل المنكسر يوجد قاعة خاصة برب المنزل يستقبل فيها زائريه وتسمى الغرفة (المربوعة) وتكاد تكون الحجرة لوحيدة في الدور الارضي التي تفتح نوافذها على الشاؤع،(بهنسي ،2004م،ص89).

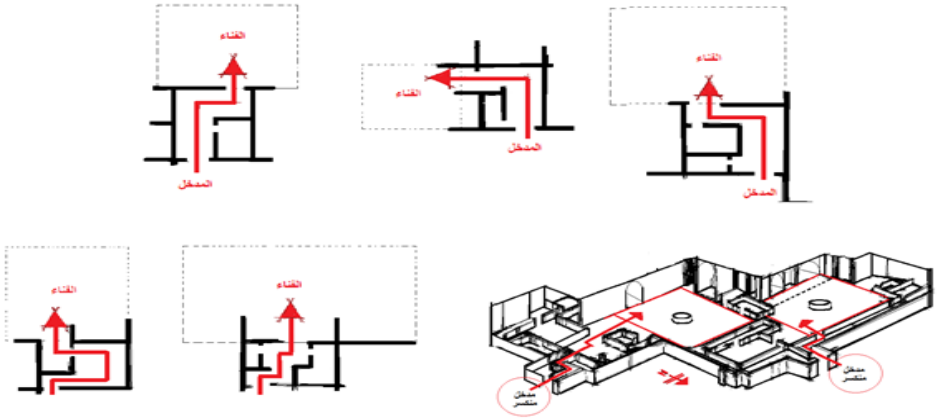

شكل رقم (3) المدخل المنكسر والفناء – الباحثة

ب– الفناء الداخلي:

تعددت المفاهيم اللغوية والمعمارية للفناء الداخلي, ولكنها في مجملها تعبر عن معنى واحد وشامل لهذا المصطلح، ولغويا يمكن ان يعرف الفناء على أنه الفراغ الذي يتوسط كتلة المبنى، أو المساحة التي تمتد أمامه أو حوله، ومعماريا يمكن أن يعرف الفناء على أنه فراغ معيشي غير مغطى، ويعتبر إمتدادا للفراغات المعيشية الداخلية، وقد يحاط بممر مغطى يستخدم كمسار حركة أو إستراحه في الشتاء،(رأفت،1997م،ص202).

أهم القيم التي إختص بها الفناء الداخلي للمسكن ما يلي:

أ– القيم الإجتماعية : عمل الفناء الداخلي على إنتقال معظم الأنشطة الخارجية للإنسان إلى الداخل والشعور بترابط إجتماعي بين الأفراد من خلال توفير فراغ مناسب وآمن للعب الأطفال تحت سمع ونظر الأسرة، ومقدرة الفناء على إستيعاب أداء الأعمال المنزلية المختلفة وإستقبال الضيوف في فترات إعتدال الجو، وأهميته في تحقيق حقوق الجار من خلال الإنغلاق للداخل والحرية الشخصية للمسلم في بيته،(يحياوي،2006م).

ينقسم المسكن العربي الإسلامي ذو الفناء إلى مجموعة فضاءات ، شكل رقم (4)، وهي على النحو التالي:

- فضاء(خاص)عائلي، وهو الأكبر ويمثل المطبخ والحوش الداخلي.
- فضاء(شبه خاص)،(شبه عام) ويمثل غرفة المعيشة ومنطقة الجلوس.
- فضاء(عام) للضيوف، ويمثل غرف إستقبال الضيوف .

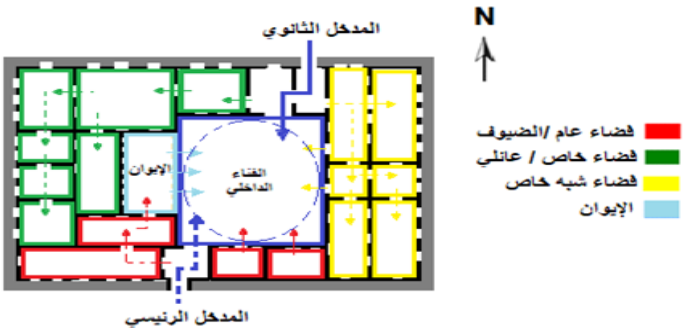

شكل رقم (4) الفضاءات الداخلية للمسكن العربي الإسلامي– الباحثة

ب- القيم البيئية : يلعب الفناء دور مهما في تهيئة الظروف الخارجية للإنسان من الناحية البيئية بسبب الظروف القاسية، لشدة الحرارة والرياح وحماية المسكن من الضوضاء، ويسهم الفناء الداخلي فى تهيئة هذه الظروف من خلال تحسين درجة الحرارة، حيث يعمل على تنظيم درجة الحرارة بتوفير مساحة كبيرة من الظلال، فيبرد من خلال فترة النهار والليل، فأثناء الليل تفقد الأجزاء المختلفة للفناء جزءا من سطحها ويبرد معه الهواء الملامس له فينزل إلى القاع ويحل محله الهواء الأكثر حرارة والذي يرتفع بدوره إلى أعلى، وتستمر هذه الألية طوال فترة الليل ليتحول الفناء إلى مخزن للهواء البارد، (يحياوي،2006م).شكل رقم (5).

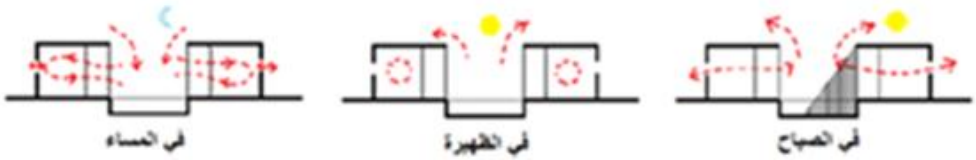

تكون مساحة كبيرة من الظلال داخل الفناء وبالتالي تحسين درجة الحرارة ليلا نهارا

شكل رقم (5) الفناء كمنظم للحرارة ليلا نهارا – الباحثة

ج- القيم الجمالية: أضفى الفناء الداخلي بعناصره المختلفة من نبات، أشجار، مياه، وتنسيق أرضياته وزخرفتها وجدرانه بعدا للفراغ ، وبوجوده وما يحويه من جماليات يشعر الإنسان بالراحة والإسترخاء بعد قطعه للشوارع الضيقة الخالية من جمال النباتات والأشجار، صورة رقم (1)،(يحياوي،2006م) .

صورة رقم (1) النباتات والنافورة في فضاء الفناء الداخلي

المصدر: (كبريت ،2000م)

لذا حرص المعماري المسلم على تحقيق عدة إعتبارات خاصة بالبيئة الداخلية للمسكن منها:

1- الفصل بين الحركة القادمة من خارج المسكن وداخله وبالتالي الفصل بين جناح الاستقبال وجناح المعيشة وسهولة الحركة والربط الكامل بين العناصر، وهذا الفصل الفراغي يمكن أن يتم في الإتجاه الأفقي ، كما يمكن أن يتم في الإتجاه الرأسي مع تداخل الفراغات أفقيا ورأسيا، شكل رقم (6)، وخصوصية المسكن لا تراعى فقط بالنسبة للداخل ولكن أيضا بالنسبة للخارج، (أحمد،1997م).

2- يفضل أن تجمع غرف النوم في جناح واحد ، وأن يكو ن مدخلها بعيدا عن المدخل الرئيسي للوحدة السكنية ويفضل دخول جناح النوم من المعيشة والعكس.

3- ضرورة قرب دورات المياه من جناح النوم ، كذلك فصل أماكن الوضوء عن المراحيض.

4- مواجهة متطلبات المعيشة لأفراد الأسرة في مراحل نمو أفرادها من الذكور والإناث، حيث يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "وفرقوا بينهم في المضاجع"، وهذا يعني الفصل بين الأبناء عند النوم، ويتوافر ذلك بالمساحات التي توفر للأبناء إحساسهم بالانتماء والإستقلالية والخصوصية اللازمة لكل منهم،(أحمد،1997م)

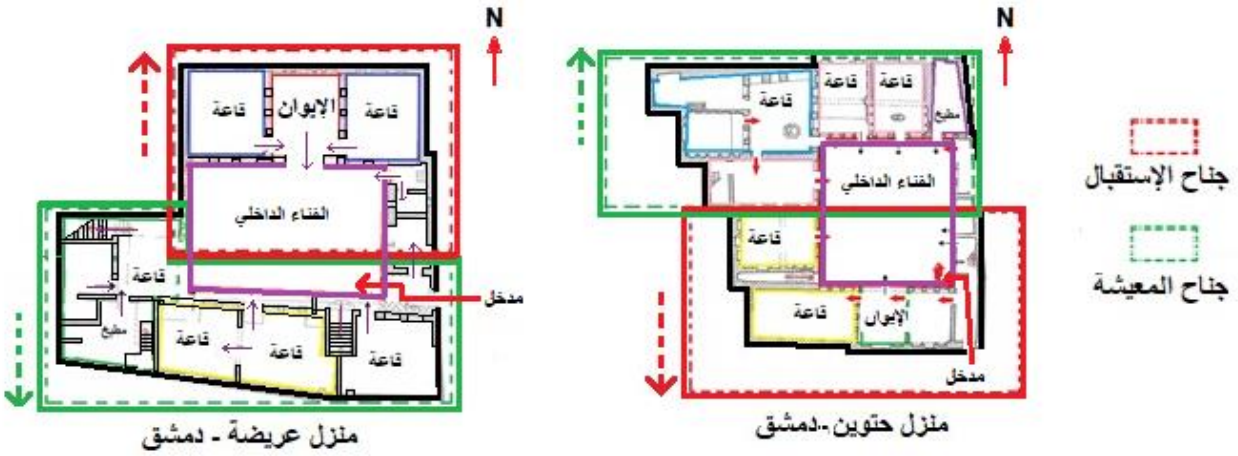

شكل رقم (6) الفصل الفراغي في الإتجاه الأفقي والرأسي مع تداخل الفراغات أفقيا ورأسيا – الباحثة

5- حجب الرؤية من الخارج إلى الداخل: الواجهة الخارجية للمسكن هي الحجاب الذي يحمى سكان البيت من أعين الغرباء ، وقد حظيت العمارة الإسلامية بذلك بمعالجة الفتحات المعمارية بصورة تمنح أهل البيت بعدا يعطي شعورا بالإطمئنان، وذلك عن طريق إستخدام المشربيات الخشبية، التي تقوم بدورها على حجب الرؤية من الخارج إلى الداخل ومنحها لمن بالداخل دون الإخلال بخصوصيته،هذا بالإضافة إلى تعدد قيمتها الفيزيائية والتي تتمثل في" ضبط درجات الحرارة ليلا نهارا و ضبط مرور الضوء والهواء من خلالها،(أحمد،1997م).

- **الخصوصية السمعية:** وهي تعني توفير بيئة صوتية مناسبة سواء على مستوى المسكن أو خارجه، حيث تحقق القدر المطلوب من الراحة النفسية ، وتساعد الانسان على القيام بأنشطته المختلفة دون إزعاج أو قلق من التطفل على أحاديثه وعلاقاته داخل المسكن، وتعني أيضا عدم إنتقال الأصوات إلى الخارج أو إلى الداخل،(أيمن،1993م).

والخصوصية السمعية لا تعني العزل التام عن الوسط المحيط ، بل هي الحماية والتنقية للأصوات غير المرغوبة بها، مع السماح بإنتقال الصوت من الخارج إلى الداخل بالقدر الكافي، بالإتصال بالوسط الخارجي المحيط بالمسكن، وفي نفس الوقت إعطاء الإنسان الحرية التامة للتعبير عن إنفعالاته وأحاسيسه المختلفة، والحفاظ على إحتوائها داخل المسكن وعدم إنتقالها للخارج.

ترتبط الخصوصية السمعية بدرجة كبيرة بمستوى الضوضاء الذي إذا زاد عن حد معين يسبب عدم القدرة على النوم، وما يترتب على ذلك من آثار صحية سيئة تسبب عدم القدرة على التركيز ومن ثم خلال في أداء الاعمال والقدرة على إنجازها،(أيمن ،1993م) .

ويمكن تحقيق الخصوصية السمعية عن طريق الأتي،(محمود، 1995م):

1-تصنيف الفراغات حسب تفاعلها مع الأصوات، فيلاحظ أن غرف النوم وغرف الإستقبال تحتاج إلى هدوء أكثر من غرف الأطفال والمطبخ، كما تكون صالة المعيشة مصدرا للضوضاء لكونها مركزا للتجمع العائلي في المسكن .

2-إستخدام الحشوات والمواد العازلة للأصوات في داخل القواطع والأبواب.

3-التوجيه للداخل بإستخدام الافنية الداخلية الخاصة وبالتالي تأمين الهدوء لساكني هذه المساكن ، فبدراسة الموجات الصوتية وجد أنها تتحرك من مصادرها في موجات كروية طويلة مستمرة وتقل سرعتها وشدتها كلما إزدات بعد مصدرها، فكلما زادت

المسافة إلى الضعف تقل الضوضاء بمقدار 5 ديسبل، ونلاحظ أن التخطيط المتراكب في المدن الاسلامية إستطاع أن يتحكم في انتشار الضوضاء؛ وذلك من خلال النهايات المغلقة للشوارع .

4-الإختيار الجيد للمواد الإنشائية المستعملة في المباني، وبخاصة العناصر المتصلة بالخارج أوالفاصلة بين الوحدات المجاورة.

5- مراعاة توفير المسافات الكافية بين المباني السكنية ومصادر الضوضاء في حالة تجاورها.

6- إستخدام الاشجار والنباتات والعناصر الطبيعية للتخفيف من الضوضاء.

7-مراعاة حق الجار: أعطت التعاليم الإسلامية أهمية كبيرة للجار حيث قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:"من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يؤذي جاره"، وقد أدت هذه التعاليم إلى توجيه المسكن إلى الداخل على أفنية فقلل بذلك من وجود الفتحات الخارجية، وبالتالي حجب الرؤية داخل المسكن من الجيران ووفر الخصوصية، وتدل التعاليم الإسلامية على أن عدم السماح بأن تطل النوافذ على الجيران كان أحد القواعد والشروط الملزمة للبناء.

ويمكن مراعاة حق الجار في تصميم المسكن،(محمود،1995م) من خلال:

أ-عدم تقابل فتحات المساكن المطلة على الشوارع والطرقات تطبيقا لأحكام الفقه الاسلامي التي دعت إلى الحفاظ على عدم كشف حرمات المساكن من خلال هذه المداخل.

ب-الإلتزام بتحقيق الحد الأدنى للمسافة بين المباني السكنية المتقابلة والتي توفر الخصوصية، بمسافة تتراوح من18-36مترا.

ج- التصميم والمعالجات المعمارية في المسكن : عن طريق تجنب الوحدات المتوازية المتقابلة والتحكم في إرتفاعات جلسات النوافذ المتقابلة وإستخدام النباتات والأسوار والبروزات والدخولات في المباني.

وإزاء مما سبق ذكره سابقا، نجد أن هنالك عدة عوامل أثرت سلبا على تحقيق المنهج الإسلامي في التصميم المعماري والداخلي للمسكن المعاصر، وتتمثل هذه العوامل في :

قوانين البناء، العوامل الإجتماعية، العوامل الإقتصادية، العوامل الثقافية، العوامل التكنولوجيه، العوامل السياسية، ويمكن توضيح هذه العوامل وفق ما يلي:

1- قوانين البناء : عدت قوانين البناء من أهم العوامل التي أثرت على فقدان المضمون الإسلامي في المدن السكنية الجديدة سواء من ناحية الشكل أوالوظيفة ، وتمثل ذلك في الأتي،(الأكيابي،1991م):

-أعطت هذه القوانين المباني أكبر عدد من الواجهات.

-إنفصال المباني عن بعضها بأبعاد محددة أدى إلى ضيق المسافة بين المباني وإنفتحت على الخارج.

-تساوت أبعاد القطع تقريبا، ونسب الردود والإرتفاعات وبالتالي تشابهت التصميمات.

-إستخدام الفتحات الكبيرة مع الإنفتاح على الخارج ساعد في القضاء على الخصوصية.

-عدم وجود علاقات سليمة بين الفراغات الوظيفية داخل المسكن مما أدى إلى عدم توافر الخصوصية الداخلية.

-نتيجة لتوجيه المسكن على الخارج أصبحت المساكن تطل على بعضها ، أو على الشوارع المزدحمة بوسائل النقل ففقدت الخصوصية السمعية والمطل الطبيعي الذي كان على الفناء الداخلي.

-نمط البناء المستخدم : تتعدد الأنماط التي يمكن من خلالها تصنيف البناء على أساسه طبقا لمجموعة من الإعتبارات فيما يتعلق بالإرتفاعات كالبناء الأفقي والراسي، ومنها ما يتعلق بالإستخدام (ديني،عمراني،سكني،صحي).

2-العوامل الإجتماعية: تغير العادات والتقاليد التي كانت سائدة سابقا مثل روح الجوار والمشاركة والتعارف بين الجيران، وأصبح الإهتمام بحقوق الجار مفقودة ومنها حقوق خصوصية مسكنه.

- أدى الإهتمام بتوفير المسكن لطبقة محدودي الدخل إلى توفير أكبر عدد من المساكن في مساحة محددة ، فكانت النتيجة وحدات سكنية متوازية ومتكررة فاقدة قيم التصميم التي حث عليها الفكر الإسلامي وأهمها خصوصية الفرد داخليا وخارجيا.

- تغيير المفاهيم التي كانت مرتبطة بالدين إلى مفاهيم نابعة من نظريات وتجارب وأفكار غربية لا ترتبط بمفاهيم الإسلام ، فأصبح هدف كل فرد هو إبراز مبناه ليطغي على المبنى المجاورله دون أي إعتبارات للجيران،(الأكيابي،1991م).

3-**العوامل الإقتصادية :** سيطرت الماديات وأقيمت المشروعات من واقع جدواها الإقتصادي من حيث الربح والخسارة ومردود رأس المال لتحقق أكبر عائد مادي دون أي إعتبار لملاءمة هذه المشروعات للسكان من النواحي الإجتماعية والوظيفية،(الأكيابي،1991م)، فأستخدمت الحوائط قليلة السمك بغرض تقليل التكلفة، في حين أن الخصوصية السمعية تستوجب حوائط سميكة، بالإضافة إلى ذلك أدت العوامل الإقتصادية إلى الأتي:

- أدت سياسة الإنفتاح التي إنتهجت إلى تراجع دورها في عملية البناء لمحدودي الدخل، مما أدي إلى تفاقم ظاهرة الإسكان العشوائي، وما صاحب ذلك من غياب المعايير التخطيطية والتصميمية، فنتجت عمارة ليست فيها أي قيم إجتماعية يتحقق فيها التوافق والتلائم مع العوامل الإجتماعية.

- إيجاد طابع نمطي للعمارة السكنية ظهرت فيها الرتابة والملل ولم تتلاءم مع البيئة الاجتماعية وتحقيقها لمتطلبات الفرد.

- إنتشار الأبراج السكنية كتعبير عن الثراء، أدى إلى تفتيت المجتمع وأصبح سكان تلك المباني يعيشون في عزلة عن بعضهم، وفي نفس الوقت أخلت هذه الابراج بمبدأ الخصوصية للمساكن المجاورة.

- رغبة المالك في زيادة العائد المادي جعلتهم يلجأون إلى بعض الوسائل التي ساعدت على القضاء على الخصوصية الداخلية والخارجية كزيادة عدد الادوار وإستغلال أي فراغ على حساب الشوارع وتقسيم مسطح المبنى إلى أكبر عدد من الوحدات السكنية، والعمل على تخفيض المسطح المعيشي إلى أقل المستويات،(الأكيابي،1991م).

4-العوامل الثقافية : كانت ثقافة المجتمع فيما مضى معبرة ومرتبطة بتفهم الإنسان لأمور دينه وأفكار عقيدته الموجهة للسلوكيات المختلفة فجاء إنعكاسها على عمارة المسكن في صور مختلفة ارتبطت بخصوصيات الاسلام ومبادئه المتميزة، وظهرت بوضوح على عمارته السكنية سواء على المستوى الداخلي أو الخارج، ولكن مع تداخل الثقافات بصورة كبيرة كان لا بد من ظهور سلبيات كثيرة من خلال التغيير الإجتماعي والسلوكي والعادات المكتسبة الدخيلة على مجتمعنا وبالطبع كان البدء من إنعكاس ذلك على المسكن الذي أصبح غير ملائم لساكنيه.

5- **العوامل التكنولوجية :**أثر التقدم العلمي في الصناعات المختلفة والتي كان لها دور كبير في تطوير طرق وأساليب الإنشاء المختلفة التي أدت الى وجود أشكال جديدة من البناء بإرتفاعات عالية، وأشكال متباينة وإختل التوازن بين الكتل المعمارية، إلى تغيير وجه المدينة، وشجعت أنماط وتغيير شكل المدينة وظهرت المباني ذات الفتحات الواسعة المرتفعة الأمر الذي كان له تأثير كبير على تحقيق المضمون الإسلامي في الوحدات السكنية،(إبراهيم،1989م).

- برز دور السيارة بإعتبارها العامل الرئيسي الذي أعطى أولوية في التخطيط، فأصبحت الطرق ومواقف السيارات ومداخل البيوت مرتبطة وقائمة لخدمة السيارات وتسهيل حركتها، وبذلك فقدت المدينة مظهرها الإنساني في توفير سبل الحركة لسكانيها من المشاة، وأدت الشوارع الجديدة إلى عدم تشجيع السكان على المشي، وبالتالي إنعدمت العلاقات الإجتماعية بين السكان ونشأ نوع من العزلة بين السكان، ولم يعد الفرد يراعي حقوق جاره ومراعاة خصوصيته.

6-العوامل السياسية: أدى ترسيخ السياسة في العاصمة إلى النزوح من الريف إلى العاصمة فتكونت الضواحي العشوائية، وحملت المناطق القديمة في المدينة أكثر مما تتحمل، وقد إضطرت الحكومات بسبب تلك الضغوط إلى اللجوء إلى أساليب مختلفة لإنشاء الضواحي الجديدة بصفة الإستعجال والإستعارة من المصادر الأجنبية كتصنيع الإسكان، ووضع الخطط الإسكانية العاجلة، كما إستعارت الأفكار والقيم التخطيطية والتصميمية الوافدة من الخارج، وقد خرج الناس من دائرة المساهمة الفعلية في المشاركة في بناء مساكنهم، وأصبح القرار فقط محصورا بين الأجهزة الحكومية والإستشاريين، (إبراهيم،1989م).

إجراءات الدراسة :

منهج الدراسة :

إتبعت الدراسة (المنهج الوصفي التحليلي) لدراسة وتحليل البيانات الخاصة بمجتمع الدراسة وذلك للوصول إلى نتائج الدراسة، ويقصد بالمنهج الوصفي، هو "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (ملحم، 2000م، ص324)، كما عرف(الرشيدي) المنهج بأنه: مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل في وصف الظاهرة او الموضوع، وذلك إعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا،لإستخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث،(الرشيدي،2000م،ص59).

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من سكان العاصمة (عمان) في المملكة الأردنية الهاشمية.

عينة الدراسة:

هي عينة قصدية تم إختيارها بناءا على توفر صفات محددة إعتمدتها الدراسة من المتلقين الأردنيين من سكان العاصمة الأردنية/عمان.

أداة الدراسة :

هي الأداة التي عرفها رشوان بأنها(الوسيلة التي يلجأ اليها الباحث للحصول على الحقائق والمعلومات والبيانات التي يتطلبها البحث ،(رشوان،2003م،ص115)، وبعد الإطلاع على الدراسات السابقة والمشابهة لموضوع الدراسة الحالية ،توصلت الدراسة إلى أن أداة (الإستبيان) هي الأداة المناسبة لطبيعة الدراسة الحالية .

وتم الإستعانة بالإستبانة كادأة بحثية لإحصاء بعض الجوانب التي تراها الباحثة مهمة، وتكونت الإستبانة من ثلاثة محاور ترتبط بمحاور الدراسة، وقد وزعت الإستبانة على عدد من المحكمين من الأساتذة ذوي الإختصاص في هذا المجال وهم:

1- د. معتصم كرابلية /الجامعة الأردنية – كلية العمارة والفنون

2- د. ميادة الحناوي / جامعة البتراء – كلية العمارة والفنون

3- د. سعد جرجس/ جامعة الشرق الأوسط – كلية العمارة والفنون

وبعد التحكيم قامت الدارسة بعمل التعديلات والإضافات الموصى بها من قبل المحكمين لتكون بالشكل النهائي، وتم توزيع الإستبانة على عينة من المتلقيين الأردنيين من سكان العاصمة الأردنية/عمان، ومن ثم جمعت وحللت وكانت نتائج التحليل ما يلي :

- طريقة تصحيح أداة الدراسة :

تتضمن أداة الدراسة مجموعة من الأسئلة والجمل الخبرية التي يطلب من المبحوث الإجابة عنها بطريقة محددة، وخلصت أداة الدراسة بصورتها النهائية إلى إستبانة تحتوي على جزئين، الجزء الأول يشمل البيانات الأولية للمبحوثين (النوع/ العمر/ الدرجة العلمية)، ويشمل الجزء الثاني على عدد من العبارات توزعت على 16 عبارة تم توزيعها على ثلاثة معايير.

تم الإعتماد في تصحيح الأداة على المقياس الخماسي(موافق بشدة، موافق، محايد، غيرموافق، غيرموافق بشدة) بحيث تعطى الدرجات(5،4،3،2،1) للمقياس الخماسي على الترتيب، ويمكن توضيح المقياس الخماسي من خلال الجدول التالي، جدول رقم(4)

جدول رقم (4) المقياس الخماسي

موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
5	4	3	2	1

ومن أجل تصحيح عبارات الإستبانة تم الإعتماد على مقياس(ليكارت الخماسي)، حيث يتم حساب طول الفترة وهي حاصل قسمة 4« طول الفترة» على5 «عدد درجات المقياس» فيكون طول الفترة بالتالي0.80، وهو أسلوب لقياس السلوكيات والتفضيلات مستعملا بذلك الإختبارات النفسية، ويستعمل في الإستبيان وخصوصا في مجال الإحصاءات، ويعتمد على ردود تدل على درجة الموافقة أو الإعتراض على صيغة ما(www.wikipedia.com)، ويمكن توضيحه من خلال الجدول التالي،جدول رقم(5) :

جدول رقم(5) تصحيح معامل ليكارت الخماسي

موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
5 - 4.2	4.19 – 3.4	3.39 – 2.6	2.59 – 1.8	1.79 – 1

- الثبات والصدق الإحصائي لأداة الدراسة:

لحساب الصدق والثبات الإحصائي لإستمارة الإستبانة(المتلقي الأردني) تم أخذ عينة إستطلاعية عدد 15 شخص، وتم حساب ثبات وصدق الإستبانة من هذه العينة بموجب معادلة ألفا كرونباخ، ويوضح الجدول التالي نتائج الثبات والصدق الإحصائي لإجابات أفراد عينة الدراسة للمتلقي الأردني، جدول رقم(6).

جدول رقم(6) ثبات وصدق عبارات الإستبانة

عدد العبارات	الثبات	الصدق
16	0.674	0.82

-المعالجات الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها تم إستخدام البرنامج الإحصائي«SPSS»، والذي يشير اختصارا إلى الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية، وذلك باستخدام نتائج الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات والصدق الإحصائي لأداة الدراسة.
  - التكرارات والنسب المئوية للإجابات.
  - الوسط الحسابي والإنحراف المعياري .
  - إختبار جودة حسن المطابقة «مربع كاي» لإختبار فرضيات الدراسة.

الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وإختبار فرضيات الدراسة:

تعرض الدراسة الوصف الإحصائي لعينة الدراسة لبيانات المبحوثين الأساسية ولمحور الإستبيان لعينة مجتمع الدراسة، وذلك من خلال الجداول التكرارية، ومن خلال التحقق من صحة فرضيات الدراسة، وذلك كالأتي:

- عرض البيانات ومناقشتها:

تحليل بيانات الأداه: الجدول التالي يوضح التكرارات والنسب المئوية ونتيجة الموافقة لعبارات محور الدراسة

جدول رقم(7): التوزيع التكراري لإجابات المبحوثين لعبارات محور الدراسة

المعايير والعناصر التصميمية للمسكن	المقياس	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نتيجة الموافقة
المعيار الأول(المسكن الإسلامي)									
1- إستخدام المعايير الإسلامية لتخدم القيم والأخلاق بين أفراد العائلة في المسكن خاصة والمجتمع عامة	التكرار	43	33	1	0	0	3.38	0.993	موافق
	النسبة	7	14.2	0.4	0	0			
2- يمكن لعمارة المسكن الإسلامية أن تقدم حلول إنسانية ووظيفية تخدم راحة الانسان .	التكرار	56	22	7	10	3	4.15	0.833	موافق
	النسبة	24	9.4	3	4.3	1.3			
3- إستخدام عناصر المسكن الإسلامي للوقاية من الضوضاء وتوفير الراحة النفسية والاجتماعية لساكنيه	التكرار	33	17	18	7	0	3.46	0.969	موافق
	النسبة	14.2	7.3	7.7	3	0			
4- إستخدام العناصر الإسلامية في المسكن لأنها ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان وان كان الشكل والتقنيات هي المتغيره فقط	التكرار	62	43	10	1	0	4.35	0.768	موافق بشدة
	النسبة	26.6	18.5	4.3	0.4	0			
5- إستخدام التوجه إلى الداخل يشكل عاملا هاما في توفير الخصوصية للمسكن الإسلامي	التكرار	7	27	19	16	0	3.34	0.940	محايد
	النسبة	3	39.8	27.9	23.5	0			
المعيار الثاني(المسكن الإسلامي ذو الفناء)									
1- إستخدام القيم الجمالية للفناء الداخلي في المسكن الإسلامي في كونه متصلا بالسماء والنجوم والطبيعة	التكرار	49	29	5	0	0	4.32	0.762	موافق بشدة
	النسبة	21	12.4	2.1	0	0			
2- إستخدام الفناء الداخلي في المسكن الإسلامي بشكل فعال في تأمين المتطلبات الدينية والإجتماعية والبيئية للمسكن وساكنيه	التكرار	62	43	17	3	1	3.78	0.945	موافق
	النسبة	26.6	18.5	7.3	1.3	0.4			
3- إستخدام المسكن ذو الفناء كمركزا فضائيا يربط التشكيلات الفضائية في علاقة عضوية في عمارة المسكن الاسلامي	التكرار	60	43	22	7	0	3.56	1.11	موافق
	النسبة	25.8	18.5	9.4	3	0			
4-يمكن للفناء إذا ما أعيد تفعيله أن يقضي على الكثير من أوجه القصور المعمارية بتوفير أعلى درجات الخصوصية وتوفير الأمان والإستقرار لساكنيه	التكرار	16	27	23	17	0	3.35	0.824	محايد
	النسبة	23.5	39.8	33.8	7.3	0			
المعيار الثالث(المسكن في العمارة المعاصرة)									

1- تفعيل الفكر الإسلامي داخل المسكن كنظاما معيشيا من خلال أيات القران الكريم والأحاديث النبوية كمحددات تصميمية للفراغات الداخلية تلبي إحتياجات الفرد داخل المسكن بما يتوافق مع ضوابط الدين وسلوكيات المجتمع	التكرار	33	43	1	0	1	3.31	1.175	موافق
	النسبة	14.2	18.5	0.4	0	0.4			
2- إستخدام الفتحات الكبيرة مع الإنفتاح على الخارج ساعد في القضاء على الخصوصية في المسكن المعاصر	التكرار	65	43	16	3	7	4.32	0.888	موافق بشدة
	النسبة	27.9	18.5	6.9	1.3	3			
3- إستخدام مفردات العمارة الإسلامية في التشكيل الكتلى والفضائي في المسكن المعاصر بما يتناسب مع التقنيات الحديثة وروح العصر	التكرار	49	33	27	7	3	3.55	1.016	موافق
	النسبة	21	14.2	11.6	3	1.3			
4- إستخدام المدخل المنكسر في المسكن المعاصر ليكون مطلب ضروري في التصميم بتحقيق الخصوصية وإحترام حقوق الجار	التكرار	65	33	18	1	1	4.69	0.580	موافق بشدة
	النسبة	27.9	14.2	7.7	0.4	0.4			
5- يمكن تغيير المفاهيم النابعة من نظريات وتجارب وأفكار غربية إلى المفاهيم المرتبطة بالدين وليس بهدف إبراز المبنى ليطغي على المبنى المجاور له دون إعتبار لحق الجوار	التكرار	56	43	33	1	3	4.34	0.940	موافق بشدة
	النسبة	24	18.5	14.2	0.4	1.3			
6- يمكن إعادة النظر في قوانين وتشريعات المباني المعمول بها حاليا، والتي لم تراعي مقومات البيئة المناخية والقيم الثقافية والمتطلبات الإجتماعية الإسلامية في المسكن	التكرار	34	33	7	8	7	3.94	1.020	موافق
	النسبة	14.6	14.2	3	3.4	3			
7- إستخدام الوعي المعماري والفني بين أفراد المجتمع بمختلف شرائحه والتعريف بتراثنا الإسلامي، وإعادة الربط بين خصائصه البيئية والثقافية والإجتماعية وبين المجتمع بإحتياجاته المعاصرة	التكرار	65	55	16	5	8	4.13	0.896	موافق
	النسبة	27.9	23.6	6.9	2.1	3.4			
النتـــيـجـة	التكرار	758	567	240	88	26	4.01	0.353	موافق
	النسبة	29.17	15.25	8.06	5.16	1.11			

بعد دراسة الجدول أعلاه لنتائج محور الدراسة، نجد بأنه حصل على متوسط (4.01)، وهي تعني (موافق) حسب مقياس ليكارت الخماسي، أي أن غالبية المبحوثين يوافقون على ما جاء في العبارات المكونة للمحور.

- النتائج والمناقشة:

- نتائج الدراسة:

بالنظر لفرضيات الدراسة (لا توجد فروقات عالية ذات دلالة إحصائية في(إستخدام المعايير والعناصر المعمارية الإسلامية في الفراغات الداخلية للتصميم الداخلي في المسكن) ومن خلال الجدول أعلاه، يلاحظ بأن ما نسبته(77.50%) من جملة

المبحوثين موافقون على ما جاء في جميع عبارات الفرضية، وكانت نسبة المحايدون (15.3%) على نفس العبارات، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على هذه العبارات(6.1%).

كما نلاحظ أن قيمة إختبار جودة حسن الموافقة(مربع كاي) بلغت(1589.781)، وأن القيمة الإحتمالية لها(0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية(0.05)، ونستنتج من ذلك أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع إستجابات المبحوثين على العبارات المختلفة(موافق ،موافق بشدة، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) أي أن إجابات المبحوثين تتحيز لعبارة دون غيرها، وبالرجوع للوسط الحسابي الفعلي لعبارات الفرضية الأولى مجتمعة، فقد بلغ (4.01) وهو أكبر من الوسط الفرضي لدرجات المقياس الخماسي حسب ليكارت (1،2،3،4،5) وقدره 3، وهذا يدل على أن إجابة المبحوثين على هذه الفرضية كانت إيجابية وتتحيز لعبارة الموافقة وبالتالي فإنه يتم رفض الفرضية.

جدول رقم (8) : نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات المبحوثين على عبارات محور الدراسة

التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والإنحراف المعياري					قيمة مربع كاي والقيمة الإحتمالية ودرجة الحرية	
المقياس	التكرار	النسب %	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
موافق بشدة	758	29.17	4.01	0.353	قيمة مربع كاي	1589.781
موافق	567	15.25				
محايد	240	8.06			القيمة الإحتمالية	0.000
غير موافق	88	5.16				
غير موافق بشدة	26	1.11			درجة الحرية	4
المجموع	1679	% 100				

- مناقشة وتفسير النتائج:

من خلال عرض النتائج أعلاه، تفسر الدراسة النتائج التي تم التوصل إليها بناء على تحليل البيانات:

1- من خلال إجابات المعيار الأول حول المسكن الإسلامي فإنه يمكن القول بإتفاق المبحوثين إيجابا على جميع أسئلة هذا المحور، حيث يمكن إستخدام المعايير الإسلامية لتخدم القيم والأخلاق بين أفراد العائلة في المسكن خاصة والمجتمع عامة، وأن تقدم حلول إنسانية ووظيفية تخدم راحة الإنسان، وللوقاية من الضوضاء وتوفير الراحة النفسية والإجتماعية للمسكن وساكنيه، وأن إستخدام العناصر الإسلامية في المسكن عناصر ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان وإن كان الشكل والتقنيات هي المتغيره فقط ، بينما كان الجواب "محايد" بإستخدام التوجه إلى الداخل يشكل عاملا هاما في توفير الخصوصية للمسكن الإسلامي.

2- من خلال إجابات المعيار الثاني حول المسكن ذو الفناء فإنه يمكن القول بإتفاق المبحوثين إيجابا وذلك بموافقتهم على إستخدام القيم الوظيفية والجمالية للفناء الداخلي في المسكن الإسلامي في كونه متصلا بالسماء والنجوم والطبيعة، وأن إستخدامه بشكل فعال في تأمين المتطلبات الدينية والإجتماعية والبيئية للمسكن وساكنيه، وإستخدامه كمركزا فضائيا يربط التشكيلات الفضائية في علاقة عضوية في عمارة المسكن الإسلامي، بينما كان الجواب هو الجواب "محايد" ، بأن يمكن للفناء إذا ما أعيد تفعيله أن يقضي على الكثير من أوجه القصور المعمارية بتوفير أعلى درجات الخصوصية وتوفير الأمان والإستقرار لساكنيه.

3- من خلال الإجابة على المعيار الثالث والخاص بالمسكن بالعمارة المعاصرة فإنه يمكن القول بإتفاق المبحوثين إيجابا على جميع أسئلة هذا المحور، بتفعيل الفكر الإسلامي داخل المسكن كنظاما معيشيا من خلال أيات القران الكريم والأحاديث النبوية

كمحددات تصميمية للفراغات الداخلية لتلبي إحتياجات الفرد داخل المسكن بما يتوافق مع ضوابط الدين وسلوكيات المجتمع، وأن إستخدام الفتحات الكبيرة مع الإنفتاح على الخارج ساعد في القضاء على الخصوصية في المسكن المعاصر، ويمكن تغيير المفاهيم النابعة من نظريات وتجارب وأفكار غربية إلى المفاهيم المرتبطة بالدين وليس بهدف إبراز المبنى ليطغي على المبنى المجاور له دون إعتبار لحق الجوار، وإعادة النظر في قوانين وتشريعات المباني المعمول بها حاليا والتي لم تراعي مقومات البيئة المناخية والقيم الثقافية والمتطلبات الإجتماعية الإسلامية في المسكن، وإستخدام الوعي المعماري والفني بين أفراد المجتمع بمختلف شرائحه والتعريف بتراثنا الإسلامي، وإعادة الربط بين خصائصه البيئية والثقافية والإجتماعية وبين المجتمع بإحتياجاته المعاصرة.

- **الإستنتاجات :**

من خلال إجراءات الدراسة يستنتج ما يلي :

1- نسبة المستجيبين من الذكور تمثل (66.2%)، مقابل (33.8%) من الإناث.

2- يتضح من تحليل الإستبانة أن أعلى نسبة لأعمار المبحوثين هي الفئة العمرية (36-44سنة) بنسبة (38.20%) ، وتليها الفئة العمرية (45 سنة فأكثر) بنسبة (29.40%)، وتليها الفئة العمرية (26-35سنة) بنسبة.(19.10%)، ، وأخيرا الفئة العمرية (25 سنة فأقل).بنسبة (7.40%).

3- يظهر من تحليل إستماراة المبحوثين أن أعلى نسبة للمبحوثين من حيث الدرجة العلمية كانت لفئة (البكالوريوس) بنسبة(38.20%) ، وتليها فئة (الثانوي) بنسبة (27.0%)، وتليها فئة (الدبلوم المتوسط) بنسبة (21.9%)، وأخيرا فئة (الدراسات العيا) بنسبة (12.9%).

- **الخلاصة:**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة معايير وعناصر العمارية الإسلامية وأثرها على التقسيمات والوظيفة للفراغات الداخلية في التصميم الداخلي للمسكن من وجهة نظر المتلقي الأردني، ومن خلال الإطلاع على الدراسات السابقة والمرتبطة بموضوع الدراسة، ومن خلال تغطية الإطار النظري والإجراءات التي تمت لبلوغ أهداف الدراسة وإختبار الفرضية، تشكلت لدى الدراسة قواعد لموضوعات التصميم الفراغي الداخلي والمسكن بعمومها أثناء البحث حول موضوع هذه الدارسة خاصة، وإمكانية إستثمار المعايير والعناصر المعمارية الإسلامية في المسكن المعاصر، وإسترجاع القيم والمضامين الإسلامية أمام نظر المصمم الداخلي للإستفادة منها وتفعيلها أثناء عملية التصميم، وتوظيفهما بشكل إيجابي وبشكل مناسب في تصميم الفراغات الداخلية للمسكن، ولما يتركانه من أثر في المتلقي إيجابا، ويمكن القول أن هذه الدراسة أسست من خلال إجراءاتها المعايير والعناصر والقيم الوظيفية للمسكن في التصميم الداخلي المعاصر في الأردن.

- **المصادرو المراجع :**

1. القرآن الكريم، سورة النحل، الأية80 .

المراجع والمصادر العربية:

2. الهذلول، صالح(1414هـ)، المدينة العربية الإسلامية، أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية،الرياض، الطبعة الأولى.

3. أيمن،علي(1993م)، القيم الإسلامية كمدخل لتحقيق الخصوصية في البيئة السكنية المعاصرة، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط .
4. الأكيابي، محمود عبد الهادي(1991م)، المضمون والشكل في عمارة المسكن الإسلامي، ندوة المنهج الإسلامي في التصميم المعماري والحضري، منظمة العواصم والمدن الإسلامية.
5. الرشيدي،بشير(2000م)، مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة،الكويت، دار الكتاب الحديث.
6. السعد، أحمد(2004م)، ضوابط بناء المساكن في الفقه الإسلامي، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد19،العدد6.
7. البياتي، نمير قاسم (2012م)، قواعد ومفاهيم في التصميم الداخلي، جامعة ديالى، المطبعة المركزية، ديالي.
8. أبوجد، حسن عزت(1971م)، الظواهر البصرية والتصميم الداخلي، بيروت، دار الأحد البحتري.
9. بهنسي،صلاح أحمد(2004م)، دراسات في التراث المعماري والفني،القاهرة ، دار الأفق العربية.
10. صبور،أحمد(2007م)، المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، بيروت، مكتبة الحياة، المجلد3.
11. عصام، رجب إسماعيل(1994م)، مفهوم الخصوصية وتأثيره على تصميم المسكن في مصر، كلية الهندسة، قسم العمارة، جامعة أسيوط.
12. عبد الباقي، إبراهيم(1996م)، المضمون الإسلامي في المباني السكنية، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، مصر .
13. عبد الرشيد،هبة(1996م)، دراسة تحليلية لمظاهر وأسباب التلوث البصري في المدينة المصرية المعاصرة، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط.
14. رأفت،علي(1997م)، ثلاثية الإبداع المعماري، البيئة والفراغ، القاهرة، مركز أبحاث إنتركونسلت.
15. محمد سعيد، سلوى(1986م)، المسكن والبيئة، جدة، دارالشروق.
16. ملحم،سامي(2000م)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس،عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعه .
17. معتوق، محمد محمود(1993م)، دراسة تحليلية لأنماط التصميم العمراني للتجمعات السكنية بالمدينة المصرية، قسم العمارة ، كلية الهندسة، جامعة أسيوط.
18. منيمنة، سارة حسن(1982م)، التكوين الوظيفي للمدينة الاسلامية، لبنان، معهد الإنماء العربي، المجلد4، العدد29.

المجلات والمؤتمرات :

19. البلداوي(2016م)، المفهوم الإسلامي للفضاء الداخلي السكني، عمان، الزرقاء، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات،المجلد16،العدد2.
20. الزركاني،خليل حسن(2006م)، تصميم المساكن في المدينة العربية الإسلامية ، مدونة منشورة.
21. إدريس محمود، محمد(1995م)، الخصوصية الدلالة والمفهوم في تشكيل الفراغ المعماري في البيئة السكنية، العمارة والتخطيط ،الرياض، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد7.
22. دبس وزيت،حسام(2008م)، سوريا، البعد الوظيفي والجمالي للألوان في التصميم الداخلي المعاصر، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،المجلد24، العدد2.
23. ذياب، سحر(2017م)، العمارة في الإسلام، دراسة تحليلية لتصميم المسكن الإسلامي في ظل المفاهيم التصميمية المعاصرة، أبوظبي، مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات،المجلد1، العدد3.

24. عرفان،سامي(1987م)، الوظيفة في العمارة ،القاهرة، مجلة المعمار،جمعية المهندسين المعماريين المصرية، السنة الثالثة، العدد(7-8).
25. ماجد الشاهين،إبراهيم(1989م)، وضع الأسس التصميمية للمدينة العربية، مجلة المدينة العربية،السنة الثامنة، العدد39.
26. هلال محمد،أحمد. دحلان،عمار(2008م)، أزمة الخصوصية في العمارة مع التركيز على العمارة المعاصرة ،جامعة أسيوط، مجلة العلوم الهندسية،المجلد36، العدد5.
27. يحياوى، فريدة(2006م)، الفناء الداخلي في العمارة المعاصرة بين الأصالة والحداثة، بحث منشور، المؤتمر الدولي الأول في العمارة والتخطيط العمراني، جامعة عين شمس، مصر.

الرسائل الجامعية :

28. الأسدي، فاتن عباس(1999م)، علاقة اللون بالتصميم الداخلي لمستشفيات المصابين بأمراض القلب في مدينة بغداد، بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
29. التوايهه، فجر(2011م)، أثر التشريع الإسلامي في عملية التصميم نحو تصميم إسلامي معاصر، أطروحة ماجستير في الهندسة المعمارية، جامعةالنجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
30. قسوم، كمال(1999م)، الإسكان الصحراوي في تقرت، دراسة مقدمة لنيل درجة مهندس دولة في الهندسة المعمارية، قسطنطينة.

-الكتب المترجمة للعربية :

31. أبراهام هـ. ماسلو(2011م)، التسلسل الهرمي للإحتياجات، مترجم، نظرية التحفيز البشري.
32. إمام، إمام عبد الفتاح(2000م)، نظرية في الإستطيقا، مترجم، مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

الكتب الأجنبية:

33. Ch'ing, Francis (1987), Interior Design Illustrated, Van Nastran Reinhold Company, N.Y.